

التّظام الصّامّيّ في اللسانين الفرنسيّ والعربيّ

د. عبد الحميد عبد الواحد

كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفافس

وحدة بحث اللسانيّات والتّظم المعرفيّة المتّصلة بها

RÉSUMÉ

Cette étude, qui se situe dans un cadre comparatif, essaie de mettre en évidence le système consonantique de deux langues manifestement différentes, à savoir l'arabe et le français. C'est ainsi que nous sommes intéressé à dégager les traits distinctifs des consonnes dans les deux langues en question, et de mettre au point leurs différences ou leurs similitudes, tout en signalant l'absence ou la présence de certaines consonnes dans les deux systèmes concernés.

إنّ الأصوات البشريّة في حالة النّطق بها بحاجة إلى ما يُطلق عليه جهاز التّصويت. وهو جهاز متّصل بجملّة من الأعضاء النّطقيّة التي لا تستغلّ في عمليّة النّطق وحدها، وإنّما تقوم بوظائف طبيعيّة أخرى كالتنفّس والأكل والبلع، هذا فضلاً عن الحاجة في عمليّة النّطق إلى الجهاز العصبيّ المسؤول عن الملكة اللّغويّة، وبيئة لسانيّة أو اجتماعيّة تساعد المرء على التّخاطب والتّواصل والتّفاهم.

في تصنيف الأصوات البشريّة وفي تمييز بعضها من بعض لا بدّ من الانتباه إلى كيفيّة تحقّقها وإلى الحيزات النّطقيّة التي تتحقّق فيها، وإلى الأعضاء التي تساهم في هذا التّحقّق. كما لا بدّ من الانتباه إلى الكيفيّة التي يجري بها الهواء المندفع من الصّدر والمارّ من الفم أو الأنف، كما لا بدّ من النّظر في مختلف المعوّقات التي تعيق عمليّة انسياب هذا الهواء المزفور.

وقد تكون مفيدة الإشارة إلى أن أول تصنيف شائع للأصوات المنطوقة - وذلك منذ القديم - تصنيفها إلى صوامت (Consonnes) وصوائت (Voyelles). وإذا كانت هذه الأخيرة أصواتاً موسيقية خالصة، وهي ممّا يصوت به فإن الأولى - أي الصّوامت - هي ضجيج باعتبارها مهموسة، وهي ضجيج تصاحبه ذبذبات باعتبارها مجهورة¹.

وقد يكون من المفيد أيضاً الإشارة إلى أننا إذا أردنا أن نقوّي نطق الصّوامت فإننا نميل إلى تضيق الحيز الفميّ، في الوقت الذي نميل فيه إلى فتح الفم أكثر من المعتاد في حال تقوية الصّوائت، علماً أنّ الصّوائت تعتبر أكثر جهرًا من الصّوامت. وهي الأصوات التي يمكن التقاطها أفضل من غيرها عن بعد، وذلك في حالة النداء مثلاً².

1. النظام الصّاميّ في اللسان الفرنسيّ:

يعتبر الصّامت في النظام الصّاميّ عموماً هو "الصّوت الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء"³. وإذا كان هذا الاعتراض كاملاً يحدث انحباس في الهواء ثم انفجار ممّا يعطي الصّوامت الانفجارية أو الشديدة (Les occlusives) وذلك مثل «b» و«t» و«k» و«d».

وتنقسم هذه الصّوامت الشديدة إلى فميّة (Orales) وأخرى أنفيّة (Nasales). ويكون الحنك اللّين أو الطّبق (Le palais) في الأولى مرتفعاً ارتفاعاً تامّاً ومطبّقاً بإحكام على الجدار الخلفيّ للحلق (Le voile du palais)، ممّا يجعل الهواء يمرّ كليّاً إلى فتحة الفم. ويكون الحنك اللّين في الثانية أي الأنفيّة منخفضاً، ممّا يسمح لجزء من الهواء المزفور بالمرور عبر التجاويف الأنفيّة. وأمّا إذا كان اعتراض الهواء اعتراضاً جزئياً فإنّه ينتج عنه احتكاك مسموع، ممّا يعطينا الصّوامت الرّخوة (Les constrictives). ويمكن أن نقسّم هذه الأخيرة بدورها إلى صوامت احتكاكية (Les fricatives) وأخرى انسيابية (Les continues) مثل «s» و«z» و«f» و«3».

1 DELOFFRE (F.) et coll., *Éléments de linguistique française*, éd. SEDES - CDU, Paris, 1988, p. 69.

2 المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

3 بسّام بركة، علم الأصوات العام. أصوات اللّغة العربيّة، مركز الإنماء القوميّ، بيروت، (د. ت.)، ص: 107.

ويتميّز نطق الصّوامت الاحتكاكية بغلق خفيف في الممرّ الهوائي، ممّا يجعل الهواء يمرّ دون عائق، ولكن يسمع له احتكاك خفيف. ويمكن لهذا الهواء أن يستمرّ ويمتدّ طيلة إنتاج الصّامت. وقد لا يحدث هذا الهواء المارّ احتكاكاً بل رنيناً في مستوى موضع النطق، ممّا يعطي الصّوامت الانسيابية. وجدير بالملاحظة أنّ الفرق بين الصّوامت الاحتكاكية والانسيابية أنّ في الأولى يكون اللسان مشدوداً في حين يكون في الثانية رخواً مسطّحاً.

وتوجد إلى جانب الصّوامت الفمّية الصّوامت الأنفية أو الخيشومية التي يمرّ الهواء لدى النطق بها من الأنف لا من الفم وهي « m » و « n » و « l » التي نخدها في كلمة « *bagne* » مثلاً.

كما ثمة من الصّوامت ما يخرج لدى النطق بها الهواء من الجانبين أي من جانبي اللسان وهي ما يعرف بالصّوامت الجانبية (Les latérales) مثل الـ « l ».

وأخيراً توجد الصّوامت التردّدية (Les vibrantes) التي يحدث لدى النطق بها تردّد مثل الـ « r ».

وتقسّم الصّوامت في اللسان الفرنسي وبصفة عامّة إلى مجهورة (Sonores) ومهموسة (Sourdes)، وذلك تبعاً لتذبذب الوترين الصّوتيين (Les cordes vocales)⁴ عند النطق بها. وعند التذبذب نتحصّل على الصّوامت المجهورة مثل « b » و « d » و « z » و « Z » و « r » و « R »⁵. وعند عدم التذبذب نتحصّل على الصّوامت المهموسة مثل « p » و « t » و « k » و « f » و « s » و « j ». وعليه إنّ تصنيف هذه الصّوامت يمكن أن يتمّ اعتباراً لما يلي:

- تبعاً للمخرج أو موضع النطق (Point d'articulation).
- تبعاً لطريقة النطق (كالانسداد والاحتكاك والجهر والهمس).

⁴ الوتران الصّوتيان أو الحبلان الصّوتيان هما عبارة عن عضلتين في وضع تقابلي يشبهان بشفتي الإنسان ينغلقتان ويفتتحان تبعاً لكيفية النطق. وفي حالة الانفتاح يتركان مجالاً فارغاً هو اللّهاة.

⁵ هذه الـ « R » هي ما يسمّى بالـ « R grasseyé » أو الـ R الباريزية وهي بديل حرّ للـ r التردّدية. والاختلاف بين الصّامتين هو اختلاف لهجوي وليس اختلافاً تمييزياً.

ويعدّ النظام الصّاميّ في الفرنسيّة سبعة عشر صامتاً⁶. ويمكن مقابلة الصّوامت الفميّة فيه بالصّوامت الأنفيّة. كما يمكن مقابلة الصّوامت المجهورة بالصّوامت المهموسة. ويمثّل النظام الصّاميّ في هذا الشأن ستّ مقابلات، كما أشرنا إليها منذ حين. وجدير بالملاحظة أنّ « l » و « r » مجهوران ولا مهموس يقابلهما، ممّا يجعل توزيع الصّوامت في اللسان الفرنسي يتّخذ الصّورة التالية:

1. « m » و « n » و « l »: أنفيّة
2. « b » و « d » و « g » و « v » و « z » و « Z »: مجهورة.
3. « p » و « t » و « k » و « f » و « s » و « ʃ »: مهموسة.
4. « l » و « r »: الأولى جانبيّة والثانية تردديّة، وكلّ منهما مجهور.

والتّقابلات المسجّلة في هذا الشأن هي: « b/p » و « d/t » و « g/k » و « v/f » و « z/s » و « ʃ/Z » وهي تقابلات بين الجهر والهمس. كما يمكن الحصول في هذا الشأن على صوامت صغيريّة (Sifflantes) هي: « s » و « z »، وأخرى مشأشأة (Chuintantes) هي « Z » و « ʃ ». و « l » وحدها جانبيّة و « r » وحدها تردديّة.

ومن الجدير بالملاحظة أخيراً أنّ ثمة من اللسانيّين من يعتبر أنّ النظام الصّاميّ في اللسان الفرنسي يعدّ ثمانية عشر صامتاً. وذلك بإضافة « j » حرف علة (Glide). وكل هذا يعطي الجدول التالي⁷:

⁶ بالنظر إلى التّحقّق الفعليّ للصّوامت في اللسان الفرنسي قد تتسع دائرة هذا النظام ممّا يجعل عدد هذه الصّوامت يصل إلى حدود واحد وعشرين صامتاً متميّزاً، وذلك أخذاً بعين الاعتبار تحقّقين مختلفين لبعض الصّوامت مثل « r » و « k » و « g » (انظر الجدول المصاحب الصّفحة الموالية).

⁷ DELOFFRE (F.) et coll, *Éléments de linguistique française* p87.

bilabiales (les deux lèvres)		labio-dentales (lèvre inférieure + incisive supérieure)		alvéolaires (sommet de la langue contre les alvéoles des dents)		prépalatales (sommet de la langue + palais antérieur)		médipalates (de la langue + milieu du palais)		pospalatales (dos de la langue + voile du palais)	
sourd.	son.	sourd.	son.	sourd.	son.	sourd.	son.	sourd.	son.	sourd.	son.
p	b			t	d			k	g	k	g (goût)
		f	v	s (su)	z (rose) r (r roman) l (lit)	ʃ (chat)	ʒ (gens)				R (r parisien)
	m (ma)				n (nos)				ɲ (digne)		ŋ (forcing)

النظام الصّاميّ في اللسان العربيّ:

تحدّد سمات النطق في النظام الصّاميّ العربيّ أساساً بالمخارج. والمخرج هو موضع النطق في جهاز التصويت الذي ينحبس فيه الهواء. ونظراً إلى صعوبة تحديد موضع النطق تحديداً دقيقاً في الكثير من الحالات يتكلّم اللسانيّون عادة عن الحيزّات النطقية. وهذه الحيزّات في العربية هي:

1. حيزّ الشفّتين: وهو حيزّ الصّوامت الشفوية المحضة (Les labiales) مثل الباء والميم والواو، والشفوية الأسنانية (Les labio-dentales) مثل الفاء.
2. حيزّ الأسنان: وتحقّق فيه الصّوامت الأسنانية (Les dentales). وهي تقسّم إلى ما بين أسنانية (Les interdentales) وهي التاء والدال والطاء، وأسنانية أو أسنانية لثوية⁸ (Alvéolaires) وهي التاء والدال والطاء والسّين والصّاد والزّاي والتّون.
3. حيزّ الحنك (Le palais): وتحقّق فيه الصّوامت الحنكية اللثوية (Les prépalatales) وهي الجيم والشّين والياء.
4. حيزّ الطّبق أو الغشاء (Médiopalatales): وفيه الكاف.
5. حيزّ الحنك الرّخو أو اللّهاة (Le palais mou): وفيه القاف والحاء والغين والقاف المعقودة أو البدوية.
6. حيزّ الحلق (Le pharyngal): وفيه الحاء والعين.
7. حيزّ الحنجرة (Le larynx): وفيه الصّوامت الحنجريّة أو المزمريّة وهي الهاء والهمزة.

وتتميّز هذه الصّوامت في ما يتعلّق بدرجة انفتاحها أو غمط نطقها بتقسيمها إلى ما يلي:

1. صوامت انحباسيّة أو شديدة (Occlusives): وهي الباء والتّاء والدال والطاء والكاف والقاف والهمزة.
2. صوامت احتكاكيّة أو رخوة (Constrictives) وهي: الواو والفاء والتّاء والدال والطاء والضّاد والسّين والصّاد والزّاي والشّين والجيم والياء والحاء والغين والحاء والعين والهاء.
3. صوامت بين الرّخاوة والشّدة: وهي الميم والتّون وهما أنفيّان، واللام والرّاء: الأولى جانبيّة والثّانية تردديّة.

وتقسّم هذه الصّوامت بالإضافة إلى ما ذكر، وذلك تبعاً لتذبذب الوترين الصّوتيين إلى مجهورة ومهموسة. والصّوامت المجهورة هي الباء والميم والواو والدال والطاء والدال والتّون

⁸ ويطلق عليها مغارزيّة أو نخروبيّة أيضاً. والمغارز أو التخاريب هي اللّثة أو منبت الأسنان.

والضاد واللام والراء والزاي والجيم والياء والغين والعين¹. وأمّا بقية الصّوامت فهي مهموسة كلّها. وتما يتقابل في الجهر والهمس ما يلي:

- «د/ت» وهما أسنانيان لثويّان شديدان، الأوّل مجهور والثّاني مهموس.
- «ز/س» وهما أسنانيان لثويّان أيضاً ولكنّهما رخوان، الأوّل مجهور والثّاني مهموس.
- «ج/ش» وهما حنكيّان أو أدنى حنكيّين، رخوان، الأوّل مجهور والثّاني مهموس.
- «ع/ح» وهما حلقيّان أو أدنى حلقيّين، رخوان، الأوّل مجهور والثّاني مهموس.

ولا يقتصر التّقابل في النّظام الصّامّي العربيّ على الجهر والهمس، وإنّما يتعلّق بالإطباق أو التّفخيم والتّريق (La palatisation). والصّوامت المتقابلة في هذا الشّان هي:

- «ذ/ظ» وهما بين أسنانيّين، رخوان ومجهوران، الأوّل مرّق والثّاني مفخّم.
- «د/ض» وهما أسنانيّان شديدان مجهوران، الأوّل مرّق والثّاني مفخّم.
- «ت/ط» وهما أسنانيّان شديدان مهموسان، الأوّل مرّق والثّاني مفخّم.
- «س/ص» وهما مغارزيّان أو أسنانيّان لثويّان، رخوان ومهموسان، الأوّل مرّق والثّاني مفخّم.

وفي نطاق المقابلات أيضاً يقيم بعض النّحاة مقابلات ثلاثيّة لا ثنائيّة يمكن حصرها في ما يلي:

- «ث/ذ/ظ» ويتميّز الصّامت الأوّل فيها من الثّاني والثّالث باعتباره مهموساً في مقابل الثّاني والثّالث المجهورين. ويتميّز الثّاني أي الدّالّ من الثّالث بالتّفخيم. وكلّ منهما مجهور.
- «ت/د/ط» ويتميّز الدّالّ فيها من التّاء والطّاء فيها بصفة الجهر في مقابل الهمس. ويتميّز الطّاء من التّاء بالتّفخيم.
- «س/ز/ص» ويتميّز الزّاي من السيّن والصّاد فيها بالجهر في مقابل الهمس، كما يتميّز الصّاد من السيّن بالتّفخيم.

هذا أبرز وأهمّ ما يتميّز به النّظام الصّامّي في اللّسان العربيّ. وأمّا ما يميّز هذا النّظام الصّامّي في كلّ من اللسانين الفرنسيّ والعربيّ فإنّنا نجمله في الملاحظات التّالية، وذلك في ضرب من المقارنة.

¹ يجمع بعض النّحاة هذه الصّوامت في العبارة التّالية وذلك تسهيلاً للحفظ: «ليزجرون ضدّ عذب غظّ».

3. ما يميّز النّظامين الصّامتين في اللّسانين المعترنين:

1. يختلف عدد الصّوامت في اللّسان العربيّ عمّا هو عليه في اللّسان الفرنسيّ، إذ يبلغ عدد هذه الصّوامت في اللّسان الأوّل ثمانية وعشرين صامتاً، في الوقت الذي لا يبلغ فيه هذا العدد في اللّسان الثّاني إلاّ ثمانية عشر أو سبعة عشر صامتاً فقط. وهذا ممّا يجعل النّظام الصّاميّ في العربيّة أكثر عدداً وأكثر تنوعاً، خلافاً لما هو عليه الحال في النّظام الصّائيّ (Le système vocalique).
 2. إنّ ما يميّز اللّسان العربيّ بشأن الصّوامت مقارنة باللّسان الفرنسيّ وجود الصّوامت الخلفيّة أو السّفليّة في العربيّة التي تتحقّق في أسفل الفم، وهي الصّوامت الحلقيّة الحاء والعين، والصّوامت الحنجريّة وهي الهاء والهمزة، وبعض الصّوامت اللّهُويّة وهي الخاء والقاف.
 3. إنّ الحاء والعين وإنّ تقابلتا في الجهر والهمس باعتبار الأولى مهموسة والثّانية مجهورة، فإنّهما يتميّزان بتضييق الحدار الخلفيّ للحلق². ويبدو أنّ هذا التّضييق ممّا لا نجده في اللّسان الفرنسيّ.
 4. تعتبر الهاء والهمزة حنجرّتين مهموسّتين في اللّسان العربيّ. ويعتبر النّحاة العرب أنّ الهاء نفّس يخرج من الصّدر ليحترق مجرى الهواء إلى حدّ الشّفتين. وهي صوت مهتوت أو فيه هتة³ (Aspiration). وهذه الصّفة متأّية من ضعفه وخفائه. وخفأؤه متأّت من خفائه في اللفظ. وهذا ليس غريباً. وذلك بالنّظر إلى سمات هذا الصّامت التّطقيّة في الفرنسيّة، إذ يطلق عليه الهاء الصّامته (H muet)، أي غير المتحقّقة، ممّا يجعلها لا تؤخّذ بعين الاعتبار في النّظام الصّوتيّ، وإن وجدت فهي لا تتعدّى مستوى الخطّ أو الرّسم.
- وأما بشأن الهمزة باعتبارها صامتاً شديداً مهموساً⁴، وباعتبار أنّ مخرجها من أقصى الحلق وهي تحدث بضغط عضليّ قويّ وبانقباض في الحلق أو الحنجرة، تعتبر الهمزة غير موجودة

2 عبد الفتّاح إبراهيم، مدخل في الصّوتيات، دار الجنوب للنّشر، (د. ت.)، ص: 102.

3 يقول ابن جنّي في هذا الصّدّد: "ومن الحروف المهتوت وهو الهاء وذلك لما فيه من الضّعف والخفاء" (سرّ صناعة الإعراب، ج. I، ص: 174).

4 في ما يتعلّق بنطق الهمزة يرى النّحاة القدامى أنّها تتفاوت بين التّحقيق والتّخفيف، وفي حالة تحقّقها أو همزها هي مجهورة عندهم، في الوقت الذي يعتبرها بعض المحدثين مهموسة ويعتبرها بعضهم الآخر بين الجهر والهمس. وأمّا الاختلاف بين اللّغويّين المحدثين في تقدير الهمزة مهموسة أو بين الجهر والهمس فيعود إمّا إلى تذبذب السّورتين الصّوتيتين أو عدم تذبذبهما، أو هو يعود إلى وضع الـوترين الصّوتيتين، وهو وضع تميّز به الهمزة من بقية الحروف الأخرى المجهورة والمهموسة على حدّ سواء. وذلك بأن تكون في وضع لا هو بالجهر ولا بالهمس (استيتيّة،

في جدول النظام الصامت الفرنسي، وإن كان تحققها صوتياً وارداً وممكناً. ويتم ذلك بالضغظ على الصائت الذي يلي أول الكلمة عادة مثل نطق « Albert » أو « Un » بشدة.

5. وتعتبر الحاء والقاف صامتين لهويين ومهموسين وإن اختلفا في درجة الانفتاح باعتبار الأول رخواً والثاني شديداً. ومما يميز هذين الصامتين إلى جانب الغين تضيق في التجويف الحلقي. وقد يعود انعدام الحاء والقاف في اللسان الفرنسي إلى التضيق المشار إليه. إلا أن الغين، وإن اشتركت مع الصامتين السابقين في الحيز النطقي، واشتركت مع الحاء في الرخاوة بالرغم من الاختلاف في الجهر والهمس باعتبار الحاء مهموسة والعين مجهورة، فهي تختلف عن القاف في الرخاوة والشدة والجهر والهمس. فتجدر والحالة هذه إلى أن الغين أي « R » في الفرنسية هي البديل الحر لـ « r » الترددية، وهي آخر صامت في السلم في جهاز التصويت.

6. ومما يغيب في اللسان الفرنسي من الصوامت المعتبرة الثاء والذال وهما من الصوامت البين أسنانية (Interdentales). وهما يتسمان بالرخاوة ويختلفان في الجهر والهمس باعتبار الأول مهموساً والثاني مجهوراً. وينعدم هذان الصامتان بالرغم من اقترابهما كثيراً من « t » و « d » الموجودتين في النظام الصامت الفرنسي.

7. ومن الصفات المميزة للعربية، ومما لا نجد له أثراً في الفرنسية، صفة الإطباق أو التفخيم، وإن وجد الإطباق في اللسان الفرنسي فهو عرضي وغير مميز، وعادة ما يحصل بسبب من الجوار الصوتي والتأثيرات الجانبية، وخاصة في ما يتعلق بمجاورة الصوامت لبعض الصوائت، وذلك من نحو « t » في كلمتين مختلفتين مثل « Tige » و « Tableau »، أو « s » في كلمتين مختلفتين مثل « sel » و « Salle » فتبدو الـ « t » و « s » في الكلمتين الأوليين مرققتين، وفي الكلمتين الثانيةين مفخمتين، وذلك بالنظر إلى الصائت « i » الأمامي المرقق والصائت « a » الخلفي أو الوسطي المفخم.

وتعتبر الصاد في العربية، كما أسلفنا القول، المقابل المفخم للسين، وإن وجدت « s » في الفرنسية باعتبارها صامتاً مميزاً فلا وجود لمقابلها المفخم. والشيء نفسه يقال بالنسبة إلى « t » والطاء ثم الذال والظاء.

وأما بشأن الضّاد (التي تنسب إليها العربيّة) فإن جعلها المحدثون المقابل المفخّم للدّال، فإنّ القدامى جعلوها المقابل المفخّم للدّال⁵. وهي عندهم أصعب الصّوامت نطقاً وتكلّفاً. وهي تختلط اليوم عند الكثير من النّاطقين بالعربيّة بالظّاء. ولا تميّز بينهما إلّا في مستوى الخطّ أو الكتابة. وعليه لا وجود للظّاء ولا للضّاد في الفرنسيّة بل لا وجود للتّفخيم إطلاقاً باعتباره صفة مميزة.

8. في ما يتعلّق بخاصّة الأنفيّة (La nasalité) فإننا نجد الميم والتّون في كلّ من اللّسانين العربيّ والفرنسيّ. إلّا أنّ هذا الأخير يتميّز في هذا الصّدّد عن سابقه بوجود II الحنكيّة الأنفيّة المجهورة التي سبقت الإشارة إليها.

9. تتحقّق الواو والياء باعتبارهما صامتين تامّين في اللّسان العربيّ، وذلك فضلاً عن طبيعتهما المعلولة، وعدم إثباتهما بصورة جليّة في جدول النّظام الصّامتيّ في الفرنسيّة.

10. وأمّا ما يتميّز به اللّسان الفرنسيّ من اللّسان العربيّ فهو انعدام الصّامت الشّفويّ المهموس «p» بالرّغم من وجود مقابله المجهور الباء، وانعدام الصّامت الشّفويّ الأسنانيّ المجهور «v» بالرّغم من وجود مقابله المهموس الفاء.

11. إنّ التّقابل في الجهر والهمس الذي يتحقّق في مستوى ستّة صوامت مجهورة إزاء ستّة أخرى مهموسة في الفرنسيّة لا نجد منه في العربيّة إلّا ثلاثة تقابلات هي «ت/د» و«س/ز» و«ش/ج»، وتنضاف إليها التّقابلات التّالية، باعتبار الأوّل مهموساً والثاني مجهوراً:

«ث/ذ» وهما بين أسنانيّ ورخوان.

«خ/غ» وهما لهويّان ورخوان.

«ح/ع» وهما أدنى حلقيّين ورخوان.

12. استخلاص أخير يتعلّق بـ «g» أو القاف المعقودة الحنكيّة الشّديدة المجهورة بالنّظر إلى غيابها في اللّسان العربيّ الفصيح، وإنّ وجدت في اللهجات العربيّة الدّارجة. وهي في العربيّة أخت القاف أو هي بديلة لها، في الوقت الذي تعتبر فيه في الفرنسيّة المقابل المجهور للكاف الأمميّة التي نجدها في مثال من نحو «qui».

هذه أهمّ وأبرز مميّزات النّظام الصّامتيّ في اللّسانين العربيّ والفرنسيّ وما يتميّز به كلّ من النّظامين اللّسانيّين أحدهما من الآخر. ولا غرو في أنّ هذه المميّزات تعكس اختلاف

⁵ عبد الفتّاح إبراهيم، مدخل في الصّوتيات، ص: 94.

نظامين ينتمي كل واحد منهما إلى أسرة لغوية مختلفة عن الأخرى، وهما السامية والهندية الأوروبية. والاختلاف بين الأسر اللغوية طبيعي، ولا غرابة فيه، إلا أنه وبالرغم من هذا الاختلاف توجد الكثير من الخصائص المشتركة بين الكثير من الألسن أو بين الألسن كلها، وهي من الكليات اللسانية (Les universaux linguistiques).

مصادر البحث ومراجعته

- (1) - إبراهيم (عبد الفتاح)، مدخل في الصوتيات، دار الجنوب للنشر، (د. ت.).
- (2) - إستيتبة (سمير شريف)، الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- (3) - بركة (بسام)، علم الأصوات العام. أصوات اللغة العربية، مركز الإنشاء القومي، بيروت، (د. ت.).
- (4) - البكوش (الطيب)، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط. 2، المطبعة العربية، تونس، 1987.
- (5) - ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، 1985.
- (6) - ابن سينا (أبو علي الحسين)، أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 2002.
- (7) - CARTON (FERNAND), *Introduction à la phonétique du français*, éd. Dunod, Bordas, Paris, 1974.
- (8) - DEL OFFRE (F.) et HELLEGOUARC'H (J.), *Éléments de linguistique française*, éd. SEDES - CDU, Paris, 1988.
- (9) - GLEASON (H. A.), *Introduction à la linguistique*, tr. Dubois (J.), Librairie Larousse, Paris, 1969.
- (10) - MALUMBERG (BERTIL), *La phonétique*, Que sais-je ? n° 637, 12^{ème} édition, P.U.F., Paris, 1979.
- (11) - THOMAS (J.) et coll., *Initiation à la phonétique*, P.U.F., Paris, 1976.